

لسان العرب

(ضحك) الضَّحْكُ معروف ضَحِكَ يَضْحَكُ ضَحْكَاً وَضَحْكَاً أَرْبَع لغات قال الأزهري ولو قيل ضَحْكَاً لكان قياساً لأن مصدر فَعَلَ فَعَلْ قال الأزهري وقد جاءت أَحرف من المصادر على فَعَلَ منها ضَحِكَ ضَحْكَاً وَخَذَقَهُ خَذَقاً وَخَضَفَ خَضَفاً وَضَرَطَ ضَرَطاً وَسَرَقَ سَرَقاً وَالضَّحْكَةُ المرَّة الواحدة ومنه قول كُثَيْبٍ رَغَمَ الرَّدَاءُ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكاً غَلِيَقَتِ لَضَحْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ وفي الحديث يَبْعَثُ السَّحَابُ فِيضْحَكُهُ أَحْسَنَ الضَّحِكِ جعل انجلاءه عن البرق ضَحْكَاً استعارة ومجازاً كما يَفْتَرُّ الضَّاحِكُ عن الثَّغْرِ وكقولهم ضَحِكَتِ الْأَرْضُ إِذَا أَخْرَجَتْ نَبَاتَهَا وَزَهَّرَتَهَا وَتَضَحَّكَ وَتَضَاحَكَ فهو ضاحك وضَّحَّكَ ضَحْكَاً وَضَحُوكَ وَضَحْكَةُ كَثِير الضَّحِكِ وَضَحْكَةُ بالتسكين يُضْحَكُ منه يَطَّرِدُ على هذا باب اللَّيْث الضَّحْكَةُ الشَّيْءُ الَّذِي يُضْحَكُ منه والضَّحْكَةُ الرجل الكثير الضَّحِكِ يُعَابُ عليه ورجل ضَحَّكَ نَعَتٌ على فَعَّالٍ وَضَحْكَتُ به ومنه بمعنىً وَتَضَاحَكَ الرجل واسْتَضَحَّكَ بمعنىً وَأَضْحَكَهُ □ D والأُضْحُوكَةُ ما يُضْحَكُ به وامرأة مِضْحَاكٌ كثيرة الضَّحِكِ قال ابن الأَعرابي الضَّحَاكُ من السَّحَابِ مثل العَارِضِ إِلَّا أَنَّهُ إِذَا بَرَقَ قِيلَ ضَحِكَ وَالضَّحَّكَ ضَحَّكَ مَدْحٌ وَالضَّحْكَةُ دَمٌّ وَالضَّحْكَةُ أَذَمٌّ وَقَدْ أَضْحَكَنِي الْأَمْرُ وَهُمْ يَتَضَاحُكُونَ وَقَالُوا ضَحِكَ الزَّهْرُ عَلَى الْمَثَلِ لِأَنَّ الزَّهْرَ لَا يَضْحَكُ حَقِيقَةً وَالضَّحَاكَةُ كُلُّ سِنٍّ مِنْ مُقَدِّمِ الْأَضْرَاسِ مِمَّا يَنْدُرُ عِنْدَ الضَّحْكِ وَالضَّحَاكَةُ السَّيِّئُ الَّتِي بَيْنَ الْأَنْيَابِ وَالْأَضْرَاسِ وَهِيَ أَرْبَعُ ضَوَاحِكٍ وَفِي الْحَدِيثِ مَا أَوْضَحُّوا بَضَاحِكَةَ أَيْ مَا تَبَسَّمُوا وَالضَّوَاحِكُ الْأَسْنَانُ الَّتِي تَظْهَرُ عِنْدَ التَّبَسُّمِ أَبُو زَيْدٍ لِلرَّجُلِ أَرْبَعُ ثَنَائَا وَأَرْبَعُ رَبَاعِيَّاتٍ وَأَرْبَعُ ضَوَاحِكٍ وَالوَاحِدُ ضَاحِكٌ وَثَنَاتَا عَشْرَةَ رَحَى وَفِي كُلِّ شَقٍّ سِتٌّ وَهِيَ الطَّوَاحِينُ ثُمَّ الذَّوَاجِذُ بَعْدَهَا وَهِيَ أَقْصَى الْأَضْرَاسِ وَالضَّحْكُ ظُهُورُ الثَّنَائَا مِنَ الْفَرَحِ وَالضَّحْكُ الْعَجَبُ وَهُوَ قَرِيبٌ مِمَّا تَقْدِّمُ وَالضَّحْكُ الثَّغْرُ الْأَبْيَضُ وَالضَّحْكُ الْعَسَلُ شَبَّهَ بِالثَّغْرِ لَشِدَّةِ بَيَاضِهِ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ فَجَاءَ بِمَزَجٍ لَمْ يَرِ النَّاسُ مِثْلَهُ هُوَ الضَّحْكُ إِلَّا أَنَّهُ عَمَلُ الذَّحْلِ وَقِيلَ الضَّحْكُ هُنَا الشَّهْدُ وَقِيلَ الزُّبْدُ وَقِيلَ الثَّلَاجُ وَالضَّحْكُ أَيْضاً طَلْعُ الذَّحْلِ حِينَ يَنْدُ شَقٌّ وَقَالَ ثَعْلَبٌ هُوَ مَا فِي جَوْفِ الطَّلَاعَةِ وَضَحِكَتِ النَّخْلَةُ وَأَضْحَكَتِ أَخْرَجَتِ الضَّحْكُ أَبُو عَمْرٍو الضَّحْكُ وَالضَّحَّكَ وَالضَّحَّكَ الَّذِي يُؤْكَلُ وَالضَّحْكُ الذَّوْرُ وَالضَّحْكُ الْمَحَجَّةُ وَضَحِكَتِ الْمَرْأَةُ حَاضَتْ وَبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى فَضَحِكَتِ فَبَشَرْنَاهَا بِإِسْحَاقٍ وَقَدْ فَسَّرَ عَلَى مَعْنَى الْعَجَبِ أَيْ عَجِبَتْ مِنْ فَرْعِ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ

الفراء في تفسير هذه الآية لما قال رسول الله ﷺ لعبداه إبراهيم وإسماعيل لا تخف من هذا الفراء عند ذلك امرأتاه وكانت قائمة عليهما وهو قاعد فمضحت بعد الضحك بإسحق وإنما ضحكت سروراً بالآمن لأنها خافت كما خاف إبراهيم وقال بعضهم هذا مقدّم ومؤخر المعنى فيه عندهم فبشرناها بإسحق فضحكت بالبشارة قال الفراء وهو ما يحتمله الكلام وإن أعلم بصوابه قال الفراء وأما قولهم فضحكت حاضت فلم أسمع من ثقة قال أبو عمرو وسمعت أبا موسى الحامض يسأل أبا العباس عن قوله فضحكت أي حاضت وقال إنه قد جاء في التفسير فقال ليس في كلام العرب والتفسير مسلم لأهل التفسير فقال له فأنت أنشدتنا تضحك الضحكة الضحكة لقتلى هذيل وتري الذئب بها يستهزل فقال أبو العباس تضحك ههنا تكشّر في ذلك أن الذئب ينارعه على القتل فتكشّر في وجهه وعياداً فيتركها مع لحم القتل ويمرّ قال ابن سيده ومضحكت الأرنب مضحكاً حاضت قال ومضحك الأرنب فوقع الصفا كمثل دم الجوف يوم اللقاة يعني الحيض فيما زعم بعضهم قال ابن الأعرابي في قول تأبط شرّاً تضحك الضبع لقتلى هذيل أي أن الضبع إذا أكلت لحوم الناس أو شربت دماءهم طمّثت وقد أمضحها الدم قال الكُمَيْت وأمضحكت الضباع سيوف سعد لقتلى ما دُفِنَ ولا وُدِينا وكان ابن دريد يردّ هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها فيعلم أنها تحيض؟ وإنما أراد الشاعر أنها تكشّر لأكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشّرَها مضحكاً وقيل معناه أنها تستبشر بالقتل إذا أكلتهم فيهرّ بعضُها على بعض فجعل هرّيرها مضحكاً لأن الضحك إنما يكون منه كتسمية العنب خمرًا ويستهزل يصيح ويستعوي الذئب قال أبو طالب وقال بعضهم في قوله فضحكت حاضت إن أصله من مضحك الطلعة .

(* قوله « من ضحك الطلعة » كذا بالأصل والإضافة بيانية لأن الضحك كشاد طلع النخلة إذا انشق عنه كما مه) إذا انشقت قال وقال الأخطل فهي بمعنى الحيض تضحك الضحكة من دم ماء سلايم إذ رأتها على الحِدا ب تمور وكان ابن عباس يقول مضحكت عجبته من فزع إبراهيم وقال أبو إسحق في قوله D وامرأتاه قائمة فضحكت يروي أنها ضحكت لأنها كانت قالت لإبراهيم اممّم لوطاً ابن أخيك إليك فإني أعلم أنه سينزل بهؤلاء القوم عذاب فضحكت سروراً لما أتى الأمر على ما توهمت قال فأما من قال في تفسير ضحكت حاضت فليس بشيء وأمضحك حوضه ملأه حتى فاض وكأنّ المعنى قريب بعضه من بعض لأنه شيء يمتلئ ثم يفيض وكذلك الحيض والضحك من الطرّق ما وضح واستبان قال على مضحوك الذقّب مجرّه دّر أي مستقيم والضحك حجر أبيض يبدو في الجبل والضحك الطريق الواسع وطريق مضحك مكّ مستبين وقال الفرزدق إذا هيّ بالركب العجال تردّفت نحائز مضحك المكّ المطالع في نقّب نحائر الطرق

جَوَادٌ هَا أَبو سعيد مَحَكَاتُ القلوب من الأموال والأولاد خِيَارُهَا تَضَحَكَ القلوب إليها
وَمَحَكَاتُ كل شيء خِيَارُهُ ورأيُ ضاحِكٍ ظاهر غير ملتبس ويقال إن رأيك ليضاحِكُ
المشكلات أي تظهر عنده المشكلات حتى تُعَرَفَ ويقال القِرْد يَضَحَكَ إذا صَوَّتَ وبُرْقَةٌ
ضاحِكٌ في ديار تميم ورَوْضَةٌ ضاحِكٌ بالمصَّمَّانِ معروفة والضَّحَّاكُ بن عدوان زعم ابن
دَآبِ المَدَنِي أنه الذي ملك الأرض وهو الذي يقال له المُذْهَبُ وكانت أمه من الجن
فَلَحِقَ بالجن وسدا القرا .

(* قوله « وسدا القرا » كذا بالأصل بدون نقط ولعله محرف عن وبیداء القرى أي ولحق
ببیداء القرى) .

وتقول العجم إنه لما عمل السحر وأظهر الفساد أخذ فشُدَّ في جبل دُنْبَاوَنَدَ ويقال
إن الذي شدَّه أَفَرِيدُونُ الذي كان مَسَّحَ الدنيا فبلغت أربعة وعشرين ألف فرسخ قال
الأزهري وهذا كله باطل لا يؤمن بمثله إلا أحمق لا عقل له